مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ : ١٩٧٥/١٠/٢٥

□ السادات للتليفزيون الفرنسى :

دور فرنسا فى أوربا الغربية سهل الأمور لنا كثيرا

لا حزب البعث السورى أو أى زعيم عربى يمكنه تقويض التضامن العربى

اذاع التليفزيون الفرنسى أمس الحديث الذى أجـراه التليفـزيون الفرنسى مـع الرئيس انور السادات يوم ٢٢ الحالى ، وذلك فى مناسبه زيارة الرئيس لفرنسـا التى تبـدأ اليـوم ·· وفيما يلى نص الحديث :

■ **سـؤال** : فى خلال عام ١٩٧٥ ستكونون سـيادتكم قد اجتمعتم مع الرئيس الفرنسى ثلاث مرات ·· فى يناير الماضى ثم فى خلال الأيام القلائل القادمة ، ثم أخيرا فى القاهرة فى نهاية العام ·· ترى هل يمكن القول أن استراتيجيتكم الجديدة والتى يبدو انها تحولت الان نحو أوروبا ، تضع فى الاعتبار ان فرنسـا تحتل مكانة خاصة ، بل المكانة الاولى ؟

□□ **الرئيس السـادات : بالتـأكيد ، فبدون شك انا اعتبر ان سياسة فرنسـا كانت من حيث فعاليتها سياسة رائدة فى اوروبا الغربية ، وذلك لان فرنسـا هى اول دولة غربية اهتمت بطريقة موضوعية بمشكلة الشرق الاوسط ·· بل ان هـذا كان امرها من قبل منذ أيام حكم الرئيس الراحل شارل ديجول الذى تنبأ بما حدث بعد حرب سنة ١٩٦٧ ، ولم يكن أحـد يستطيع ان يتنبأ بذلك فى ذلك الوقت ، ولكن ثبت أخيرا ان كل ما تنبأ به قـد حـدث ، وانى لاقـدر الجميل لصديقى الرئيس جيسـكار ديسـتان ، لانه اتبع سياسه متزنة جدا ومبنية على العدل ·**

مـاذا انتظر من اوربـا

■ **سـؤال** : بغض النظر عن هذا الموقف الواضح لفرنسـا ازاء نزاع الشرق الاوسط ·· ماذا تنتظرون من فرنسـا واوروبا ؟ ·· مسـاعدة اقتصادية ·· مساعدة عسكرية ؟

□□ **الرئيس السادات : نعم انى انتظر فى الحقيقة توسـيعا لنطاق التعاون مع اوروبا الغربيـة ، وذلك لحاجتنـا اولا لاعادة بناء بلدنا وفقا لاحدث ما وصـلت اليه التكنولوجيا ·· ومن ثم فنحن بحاجة الى هذه المساعدة ·**

السلاح وامريكا

■ **سـؤال** : انـكم تتوقفـون فى باريس فى طريق رحلتكم الى الولايات المتحدة ، ولقد طلبتم من الامريكيين كمـا طلبتم من الفرنسيين مسـاعدة عسكرية ، كما طلبتم هذه المساعدة بعد ذلك من الانجليز ·· فهل يتفق هذا مع اتجاهكم نحو سياسة التسلح الدفاعية ؟

□□ **الرئيس السادات : حسنا ·· بعد اتخاذى قرار عام ١٩٧٤ بتنويع مصـادر الاسلحة مرة أخرى ، يجب على أن أذكر ما يلى :**

أود ان اعـرب عن امتنـانى البـالغ للحكومة الفرنسـية ولصـديقى الرئيس ديستان ، لروح التفهم التى أثبتها ، لقد ساعدنا الرئيس ديستان فى هـذا المجال ولاننى كما تعرف خلال فترة ١٤ شـهرا بعد وقف اطلاق النار ، لم أتلق شـيئا على الاطلاق من الاتحـاد السوفيتى ·· وحتى الان لم يعوضنى أية أسلحة فقدتها أثنـاء حرب سـنة ١٩٧٣ ·· وهذا فى مقـابل ان اسرائيل قد اسـتعوضت كل الاسلحة التى فقدتها ·· وقد حدث ذلك قبيل وقف اطلاق النار فى ٢٢ أكتوبر ·

كما ان سوريا ايضا تلقت من الاتحاد السوفيتى اسـلحة اسـتعواضا لجميع الاسلحة التى فقدتها قبل ٢٢ أكتوبر ·

اما انا فلم استعوض شيئا على الاطلاق حتى الان ، ولكنى ، بفضل صديقى الرئيس ديستان ، وبفضل روح التفهم التى ابدتها الحكومة الفرنسية ، ابرمنا اتفاقا لشراء الاسلحة مع فرنسا واتفاقا آخر مع بريطانيا ٠

واننى اعتزم كذلك ان اطلب من الامريكيين ذلك ، لان هذا يتفق مع قرارى بتنويع مصادر الاسلحة ٠ واننى لا اعرف حتى اللحظة الراهنة هل سيوافقون على هذا الطلب ٠٠ ولكننى اترقب قرارهم بهذا الموضوع ٠

ويجب ان اقول ان الدور الهام الذى تلعبه فرنسا فى اوروبا الغربية قد جعل الامور اكثر سهولة لنا ٠

■ **سؤال** : ترى هل تفكرون فى ان تنشئوا هنا مع اصدقائكم صناعة للاسلحة وللطيران بوجه خاص ؟

□□ **الرئيس السادات** : نعم ٠٠ نعم ٠

سياستى بعد وقف اطلاق النار

■ **سؤال** : لقد احتفلتم اخيرا بالذكرى الثانية لعبور جيوشكم القناة واليوم فى لحظة لقائنا هذا فى الثانى والعشرين من اكتوبر ، يوافق ذكرى وقف اطلاق النار فى الشرق الاوسط ٠ ومن ثم فانكم فى هذا اليوم نفسه تستطيعون ان تلموا بالوضع فى مجمله بالنسبة للاتفاقيات المؤقتة لفصل القوات أليس كذلك ؟ ٠٠ ونحن نقول بعد هذا انكم تنتظرون تسوية شاملة ٠٠ ترى متى يكون هذا ٠٠ وهل تفكرون فى استرداد جميع أراضى سيناء بالقوة ؟

□□ **الرئيس السادات** : فى الواقع لقد ذكرتنى باننا فى ٢٢ اكتوبر ، اننى اعمل كثيرا واحيانا أدون المواعيد بالساعات ٠ حسنا ٠ فيما يتعلق بموضوع الاتفاقية الثانية للفصل بين القوات ، ينبغى أن أقول ما يلى :

ان سياستى بعد وقف اطلاق النار وانا هنا اتحدث عن وقف اطلاق النار فى ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٧٣ ، سياستى دائما وضع المشكلة برمتها فى طريق السلام ٠ واننى اتجنب كل موقف قد يعود بنا الى الوراء من جديد الى حالة اللاحرب واللاسلم ، وذلك لان هذا يعتبر تهديدا للسلام فى المنطقة باسرها ٠ وفى هذا المقام ألم نقم بتوقيع الاتفاقية الاولى للفصل بين القوات ٠٠ ثم حدث الشىء نفسه على مرتفعات الجولان فى سوريا

لقد تفاوضنا من اجل اتفاقية ثانية للفصل بين القوات ٠ وتلك الاتفاقية التى كان مقررا بالفعل ابرامها فى شهر سبتمبر سنة ١٩٧٤ ، ولكن نظرا لما حدث فى الولايات المتحدة فيما يتعلق بقضية ووترجيت وتنحى الرئيس الامريكى نيكسون ، وما حدث بعد ذلك ، تاخر ابرام هذه الاتفاقية ولم نبدأ فى وضع المشكلة فى طريق السلام الا ابتداء من عام ١٩٧٥ ٠

وفى شهر مارس حضر الينا الدكتور كيسنجر ٠٠ وقد فشلت المرحلة الاولى لمبادرته ولكنه واصل جهوده ، وذلك بعد مقابلتى للرئيس فورد فى سالزبورج فى سبتمبر الماضى ٠٠ كنا فى وضع يتيح لنا ابرام هذه الاتفاقية ، ان هذا يعنى اننا قد خسرنا عاما ، ان هذه الاتفاقية ليست سوى خطوة فى طريق السلام ، انها فقط خطوة نحو اتفاق نهائى ٠

■ **سؤال** : ولكن متى ؟

☒□ **الرئيس السادات** : حسنا ، خلال الزيارة التى سأقوم بها الى الولايات المتحدة سأناقش المستقبل ، وأود أن أقول اننى سأتناقش التكتيكات والتحركات المتصلة بالمشكلة بأسرها ٠٠ ولكنه كأمر طبيعى انه بعد الجبهة السورية ومرتفعات الجولان يجب علينا الذهاب الى جنيف وفى جنيف يجب أن تتواجد جميع الاطراف المعنية ٠

احـــاول جاهدا علاقات متوازنة

■ سؤال لقد ذكرتم فى خطاب لكم أنه اثناء حرب أكتـوبر كان موقف الاتحاد السوفيتى مثيرا للقلق أكثر منه بالنسبة لموقف واشنطون وأعتقد أن الامر كان يتعلق بتزويدكم بالاسلحة .. أليس كذلك ؟

واذا كان السوفيت قد غضبوا لهذا الا أنهم لم يتحدثوا كثيرا فى هذا الشأن ولكن المرء يعتقد مع ذلك انكم تبتعدون أكثر وأكثر عن السوفيت فما رأيكم . وماذا يجرى على وجه الدقة ؟

□□ الرئيس السادات : لقد قلت كل شىء لشعبى واننى اشعر حقيقة باسف بالغ للموقف الذى اتخذه الاتحـــاد السوفيتى ازائى لان هذا الموقف يختلف تماما عن الموقف الذى اتخذه السوفيت فى علاقاتهم مع سوريا على سبيل المثال فهل هناك قضية عربية فى سوريا ولا توجد قضية عربية فى مصر .. اننى لا اعرف حقيقة . ولكن خلال الحرب بالفعل كما قلت لشعبى من قبل اننى كنت اضع فى حسابى موقفى ازاء الامريكيين بالنسبة لسيناء .. .سيناء التى كانوا يستخدمونها كقاعدة . كما كنت اضع فى حساباتى كذلك موقفى ازاء الاتحاد السوفيتى وهذا بالرغم من ان احدهما يفترض انه عدوى والاخر يعتبر صديقى .

ولقد اتضح ان تنبىء كان واقعيـا وذلك لاننى كما قلت لكم فيما سبق لم استعوض اية اسلحة فقدتها وان الجسر الجوى الذى اقيم بين الاتحاد السوفيتى ومصر كان يضم بصفة اساسية ذخيرة كان من المفروض أن يتم توريدها منذ ١٩٦٩ اثناء حـــرب الاستنزاف وذلك لتعويض العتاد الذى فقد أثناء هذه الحرب .. وبعد وقف اطلاق النار لم يرسل لى سوى دبابات اشتراها الرئيس بومـــدين . وتركنى خلال اكثر من ١٤ شهرا دون اية شحنات .

وفى شهر يناير ١٩٧٥ فحسب اى بعد اكثر من ١٤ شهرا نفذ بعض العقـــود المبرمة فى عامى ١٩٧٣ و ١٩٧٤ ومـــع ذلك فلم يصل العتاد عن طريق الجسر الجوى فى عام ١٩٧٣ وللاسف فانهـم لم يرسلوا لى كل شىء .لقد وصلوا الى نقطة معينة واوقفوا شحناتهم . وهذا ما قلته لشعبى وهذا هو الموقف الحقيقى

وبالنسبة لنا فان هذا يعتبر حقيقة مصدر قلق كبير فى التعامل مع القوى الكبرى . ولكن كل ما أطلبه أن تحترم القوى الكبرى امانينا القومية واننى لا أكن شيئا على اى وجه ضد الاتحاد السوفيتى وذلك فيما عدا انه يجب عليه ان يفهمنا ويتفهم امانينا القومية . ولكننى بذلت كل ما فى وسعى لاقامة توازن فى العلاقات بيننـــا وبين القوتين العظميين . وقبل ان نلجا الى ترجمة ذلك هنا فاننى اود أن أقول انه قبـل حرب أكتوبر كان يوجد عداء تقليدى ازاء الولايات المتحدة وصداقة تقليدية ازاء الاتحاد السوفيتى ..

وكل ما أبذله الان والذى لا يقبـــله الاتحاد السوفيتى اننى أحاول جاهـدا ان أقيم توازنا فى علاقاتنا مع هاتين القوتين وذلك هو موقفى .

لن يســـــتطيع زعيم تفويض التضامن العربى

■ سؤال : هل تمكنتم ســيادتكم أيضا من تحقيق التضامن بين الدول المشـتركة فى النـزاع أو الدول المشتركة فى أزمة الشرق الاوســط والذى تمكنتم من تحقيقه قبل حرب أكتوبر ؟

□□ الرئيس السادات : ان التضامن العربى الذى كان قد تحقق فى حـــرب

اكتوبر الاخيرة يمثل شيئا صلبا تماما . ان اى شخص او اى حزب أو ايا من كان ولتكن صرحاء .. انحزب البعث السورى او انا او اى زعيم عربى آخر اعتقد انه لايستطيع ان يفعل شيئا من شأنه تقويض التضامن لان هذا التضامن قد تم التوصل اليه عقب جهود مضنية جدا استغرقت عامين قبل هذه الحرب حتى وصلت الامور الى نقطة يستحيل معها على اى من كان الحاق الضرر بهذا التضامن .

■ **سؤال** : ان مصر . كما أعتقد . تخصص ثلث ميزانيتها للمجهود الحربى اليس كذلك .. وفى ظل هذه الظروف تعترض المصاعب عملية التقدم الاقتصادى فى بلادكم . فهل يستطيع الغرب ان يفعل شيئا من أجلكم فى هذا الشأن ؟

□□ **الرئيس : حسنا .. اننى فى هذا الوقت الذى أواجه فيه صعوبات اقتصادية لاننى فى نفس الوقت الذى ابدا فيه تعمير البلاد مثلما هو الوضع بالنسبة للمدن الثلاث فى منطقة القناة وفى بقية البلاد .. احب ان اقول بضعة اشياء ان مشروعات الخدمات الاساسية فى البلاد تعرضت لاضرار شديدة خلال الاعوام الثمانية الاخيرة . ولكننى فى نفس الوقت يجب ان احتفظ للمستقبل باسلحة وقوات مسلحة على درجة عالية من الكفاءة للدفاع عن البلاد . وهذا امر صعب بل غاية فى الصعوبة بالنسبة الى فالجزء الاكبر من الاموال المخصصة لشراء الاسلحة كان يجب ان يستثمر فى البلاد ولكن هذا هو موقفى وليس امامى بديلا عنه .**

■ **سؤال** : ان الرئيس الفرنسى يعتمد على مصر بصفة خاصة على ما أعلنه لكى يضمن نجاح المؤتمر الخاص بالطاقة والمواد الاولية . ما الذى ترتقبونه سيادتكم من هذا المؤتمر ؟

□□ **السادات : لقد قلت من قبل ان هذا المؤتمر يعتبر فعلا بمثابة مبادرة ذكية للغاية من جانب الرئيس الفرنسى ديستان وقد طلبت كما ذكرت من قبل من دكتور كيسنجر ان يتخذ هذه المبادرة ولكنه لم يفعل ذلك وقام بذلك الرئيس الفرنسى نفسه .. وكل ما بوسعنا ان نامله هو ان يكلل المؤتمر بالنجاح . فان ذلك سيكون بمثابة اسلوب عملى للغاية لتجميع الدول المنتجة للبترول والدول المستهلكة له وبصفة خاصة ايضا تمثيل الدل المتقدمة جدا وجزء من دول العالم الثالث . انها بالفعل تعتبر مبادرة ذكية جدا .**

واننى اقول دائما انه عن طريق الحوار نستطيع باستمرار ان نحصل على نتائج محددة . ولكننا لن نتمكن من تحقيق اى شيء عن طريق المواجهة .

■ **سؤال** : لقد وجهتم الدعوة الى الدول العربية بوقف كل تدخل فى لبنان فالى من وجهتم هذه الدعوة .. والا تخشون ان يؤدى مايحدث الان فى لبنان الى نشوب نزاع أكبر ؟

□□ **الرئيس : لقد قلت ذلك بالفعل فى خطابى الاخير الذى القيته فى افتتاح مجلس الشعب .. لقد قلت اننا قد نتعرض لكارثة مماثلة لتلك التى عرفناها فى عام ١٩٤٨ فى فلسطين .. وهذا الوضع لايزال مستمرا .. ولقد دعوت جميع الدول الصديقة وجميع القوى الاجنبية الا تتعرض بسوء الى لبنان .**

ان المشكلة فى لبنان لها جانبان الاول يتعلق باللبنانيين انفسهم وعليهم ان يحاولوا مما حل هذا الجانب من المشكلة والجانب الثانى يخص فى جزء منه اللبنانيين وفى الجزء الاخر الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية وبعد التوصل الى اتفاق بينهم يجب فى المقام الثانى بذل محاولة على المنضدة نفسها حتى يستطيع الفلسطينيون الوصول الى اتفاق

حول جميع النقاط واننى اعتقد ان تحقيق هذا الامر سهل للغاية .. ولكننى اعتقد وجود تدخل معين من الخارج فى لبنـــان من جانب دول عربية اخرى وايضا من جانب قوى اجنبية اخرى .

وعلاوه على هذا .. الا ترى ان الموقف فى لبنان أخذ فى التدهور .. وهذا هو السبب الذى جعلنى أقـــول علانيه امام العالم اجمع . ارفعـــوا ايديكم عن لبنان لان اللبنانيين يستطيعون حل مشاكلهم بانفسهم اذا اتيحت لهم امكانية ذلك .

■ سؤال : اعتقد ان المشاهدين الفرنسيين يسرهم كثيرا ان توجهوا لهم بضع كلمات بالفرنسية ؟

.. وكان الرئيس يتحدث طوال اللقاء باللغة الانجليزية ..

□□ الرئيس بالفرنسية : اننى اتطلع لمقابلة الرئيس جيسكار ديستان مرة اخرى وفى انتظار زيارته الى بلادنا — ان صداقته لعظيمة — واننى احب الشعب الفرنسى كثيرا .. واحييه .

وقد اذاع التليفزيون حديث الرئيس فى الثالثة والنصف مساء امس وهى الساعة التى تعد ابرز الاوقـــات التى يلتف فيها المشـــاهدون حول اجهـــزة التليفزيون .